

التقرير البوهيمي - 40 قتيلاً و100 جريح بين قوات الأسد - 1 / 8 / 2013 م

الكاتب : نور سوريا بالتعاون مع المكتب الإعلامي لهيئة الشام الإسلامية

التاريخ : 2 أغسطس 2013 م

المشاهدات : 5869



عناصر المادة

فعاليات الثورة:

انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:

المقاومة الحرة:

المعارضة السورية:

النظام الأسد:

المواقف والتحركات الدولية:

المعاناة الإنسانية:

آراء الصحف والمفكرين:

أسماء ضحايا العدوان الأسد:

انطلاقاً كبيرة للسوريون في جمعة "إن ينصركم الله فلا غالب لكم" اشتملت على مئات المظاهرات التي عمّت أرجاء الوطن منديين بالصمت الدولي والعربي على النظام ومجازره فقد قتل ما لا يقل عن 200 قتيلاً في مختلف المدن والبلدات السورية. وفي المقابل حققت المعارضة انتصارات عدّة منها الاستيلاء على مستودعات ذخيرة لقوات النظام في مدينة يبرود بريف دمشق تضم صواريخ نوعية.



فعاليات الثورة:

"إن ينصركم الله فلا غالب لكم"

انطلق السوريون في جمعة "إن ينصركم الله فلا غالب لكم" في مئات المظاهرات التي عمّت أرجاء الوطن منددين بالصمت الدولي والعربي على النظام ومجازره، وبالتهاون الذي يبديه أصدقاء الشعب السوري تجاه دعم صموده وتضحياته، وقد وجه الثوار في مظاهراتهم مطالبات بوحدة كتائب الجيش السوري الحر ورص الصفوف لمواجهة النظام الاستبداد الذي يتلقى في كل يوم كافة أشكال الدعم.

فقد وجهت تنسيقيات اللجان في كل من أبطع وانخل وطفس واليادودة بدرعا، وكل من دوما والزبداني والضمير ومضايا بريف دمشق، وتنسيقية بانياس والطبقة في الرقة، رسائل موحدة للداخل الثوري وللعالم أجمع تؤكد على أن خطف النشطاء والفاعلين الأساسين في الثورة لا يخدم سوى مصلحة نظام الاستبداد، وأن من شأن هذه الأعمال أن تسيء لثورة الحرية والكرامة.

وأكملت تنسيقيات اللجان في شعاراتها أنها بأيدينا سوف نصنع النصر ولن تكون سوريا المستقبل سوى أرض حياة، ودعت الثوار إلى الصبر والصمود فإنما النصر صبر ساعة. (1)

انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:

أعداد القتلى:

في يوم الخميس استطاعت لجان التنسيق المحلية توثيق 113 قتيلاً بينهم 9 نساء، و14 طفلاً، و 7 قتلى تحت التعذيب: 31 قتلا في حمص، و 27 قتلا في دمشق وريفها، و 26 قتلا في إدلب، و 9 قتلا في حلب، و 7 قتلا في درعا، و 6 قتلا في حماة، و 5 قتلا في الرقة، و 1 في دير الزور، و 1 في بانياس. (لجان التنسيق المحلية بسوريا) وانتهى يوم الجمعة مخلفاً 88 قتيلاً على يد النظام الأسدية بينهم 5 نساء و 7 أطفال و 10 قتلاً تحت التعذيب وتوزعوا في المناطق السورية كالتالي:

31 قتيلاً في دمشق وريفها، و 20 قتيلاً في إدلب و 13 قتيلاً في درعا، و 10 قتلى في حمص و 6 قتلى في حلب وأربعة قتلاً في دير الزور و 2 في حماه و 2 في الرقة. (1)

415 نقطة قصف:

في يوم الخميس وثقت اللجان 482 نقطة للقصف في سوريا، شملت غارات الطيران الحربي في 41 نقطة كان أعنفها جبل الزاوية والقصف بالبراميل المتفجرة كان في كل من سراقب، أريحا، كفرعويد ، دير سنبل، تفتناز ، كفرحايا وجبل الزاوية بإدلب وأما صواريخ أرض فضاء فقد استهدفت أحياط حمص، وأما القنابل العنقودية فقد سقطت على تل رفعت بحلب، وتم تسجيل 163 نقطة بالقصف المدفعي، تلاه القصف الصاروخي في 142 نقطة، والقصف بقذائف الهاون في 127 نقطة. (1)

أما في يوم الجمعة فقد وثقت اللجان 415 نقطة للقصف، فقد قصف الطيران الحربي ثلاثة وعشرين نقطة كان أعنفها على إدلب وحمص، وكان القصف بالقنابل الفراغية على الشيخ مصطفى في إدلب، والدار الكبيرة بحمص، أما القصف بالبراميل المتفجرة فقد سجل في عشرة نقاط على كل من الرقة، محيط سجن حل المركزي، شونان وكفركار بحلب، وطفرنبل وكورين والبدريه في إدلب.

وقصفت راجمات الصواريخ أكثر من 143 نقطة، والقصف بقذائف الهاون في 120 نقطة، أما القصف بقذائف المدفعية فقد سجل في 117 نقطة على مناطق مختلفة من سوريا. (1)

غارات وإعدامات واستهداف لأماكن الخدمات:

أكَد ناشطون مقتل عدة أفراد من عائلة واحدة قامت القوات النظامية بإعدامهم، بينما أُسفر قصف للطيران الحربي بالبراميل المتفجرة بالرقة عن سقوط قتلى وجرحى قرب مستشفى وسط المدينة، مما خلق حالة من الذعر بين السكان، ويقول الناشطون إن قوات النظام تستهدف أماكن الخدمات العامة التي تخضع لسيطرة قوات المعارضة في المدينة. وقال ناشطون إن قوات النظام السوري قصفت أحياe حمص القديمة، مركزة على حي جورة الشياح، وأفاد فيه مراسل الجزيرة بأن الطيران الحربي قصف مدينة الرقة ببراميل متفجرة وأوقع قتيلين وعدداً من الجرحى.

وبحسب الناشطين، أغارت الطائرات على بلدة الدار الكبيرة في ريف حمص، وأصابت العديد من البيوت، كما استهدفت المدفعيات الثقيلة وراجمات الصواريخ قرية الغنطو. (2)

المقاومة الحرة:

اشتباكات:

في يوم الخميس 1/أغسطس اشتُتبَكَ الجيشُ الحرُ مع قواتِ النّظامِ في 154 نقطةً، قامَ من خلالهاً بِاستهدافِ المُطاراتِ بِقذائفِ المُهَلَّبِ محلِّي الصنْعِ، وقصفَ فرعِ المخابراتِ الجوِّيَّةِ بِقذائفِ الهاونِ في حيِّ جمعيةِ الزهراءِ، وقصفَ على مطارِ كويرسِ العسكريِّ بِخمسِ صواريخِ بَكَرِ محلِّي الصنْعِ واستهدَفَ رتلاً عسكرياً لِقوَاتِ النّظامِ في خناصرِ وأوقعَ بِعَناصِرِ النّظامِ بينَ قتيلٍ وجريحٍ وتمكَّنتَ المقاومةُ من قتلِ عددٍ كبيرٍ من قواتِ النّظامِ في قريَّةِ الخالديةِ بينَهمِ خمسُ قناصِينَ، أمَّا في دمشقِ وريفِها فقدَ أسقطَ الحرُ طائرةً استطلاعَ بالقربِ من منطقةِ المطاحنِ في الغوطةِ الشرقيَّةِ واستهدَفَ مراكِزاً لِتَجَمُّعِ قوَاتِ النّظامِ في جرماناً بِريفِ دمشقِ واستهدَفَ مقرَّ القيادةِ القطريةِ في منطقةِ المزرعةِ بِدمشقِ وفي القطيفِ قصفَ الحرِ بِصاروخِ غرَادٍ على مساكنِ الضباءِ وحقَّ إصاباتٍ مباشِرَةً، أمَّا في الحسكةِ فقدَ حررتَ المقاومةُ قريةَ حمارَةَ شرقِيَّ تلِ مَعْرُوفٍ وأوقعَ عدداً من قواتِ النّظامِ بينَ قتيلٍ وجريحٍ واستهدَفَ الجيشَ الحرَ قوَاتِ النّظامِ وشبيحَتِهِ في واديِ الذهَبِ بِحمصِ وقتلَ أكثرَ من أربعينَ مِنْهُمْ إضافةً إلى تدميرِ عددٍ من الآليَّاتِ والمدرعاتِ في مدنٍ وبُلداتٍ عدَّةٍ في أنحاءِ سوريا. (1)

158 نقطةً اشتباك الجمعة:

وفي يوم الجمعة 2/أغسطس اشتُتبَكَ الجيشُ الحرُ مع قواتِ النّظامِ في 158 نقطةً، قامَ من خلالهاً في دمشقِ وريفِها بِاستهدافِ مطاحنِ الغزلانيَّةِ التي تُعتبرُ تجمعاً لِقوَاتِ النّظامِ بِقذائفِ الهاونِ، كما استهدَفَ بمدفعِ 82 تجمعاً لِقوَاتِ النّظامِ في حيِّ القابونِ، وفي حلبِ استهدَفَ الحرُ تجمعاً لِقوَاتِ النّظامِ في حيِّ الأشرفيةِ بالقنابلِ اليدويَّةِ، كما استهدَفَ البرجَ والملحقَ والسريةَ والبابَ الرئيسيِّ لِسجينِ حلبِ المركزيِّ كما قُتِلَ 23 عنصراً من قواتِ النّظامِ وجرحَ أكثرَ من 26 آخرينَ، واستهدَفَ كذلكَ بِقذائفِ الهاونِ تجمعاً لِقوَاتِ النّظامِ في محِيطِ القلعةِ والكارتونِ، أمَّا في حمصِ فقدَ أسقطَ الحرُ طائرةً مِنْ مِنْجِ في قلعةِ الحصنِ، وفي درعاً سيطرَ الحرُ على جزءٍ من ساحةِ بصرىِ، كما استهدَفَ بِراجماتِ الصواريخِ اللواءَ 12َ والفوجَ 175َ بِإذْرعِ. (1)

40 قتيلاً و100 جريح بين قوات الأسد:

ارتفعت حصيلة انفجار مخزن للذخيرة في حيِّ موالِ للنّظامِ السوريِّ في مدينةِ حمصِ وسطِ سورياً إلى 40 قتيلاً و100 جريح على الأقلِ، بحسبِ ما أفادَ المرصدُ السُّورِيُّ لِحقوقِ الإنسانِ.

من جهتهِ، أَعلنَ مصدرُ سوريٍ رسميٍّ وقوعَ أربعةِ قتلىٍ في الحادثِ وعشَرَةَ جرحىٍّ.

وأوضح المرصد أن الانفجار وقع في مخزن تابع لقوات الدفاع الوطني في حي وادي الذهب ذي الغالبية العلوية التي ينتمي إليها الرئيس بشار الأسد، ونتج عن سقوط قذائف يعتقد أن مقاتلين معارضين أطلقواها.

وقال المرصد: «أكدت مصادر طيبة من مدينة حمص أن ما لا يقل عن 40 شخصاً لقوا مصرعهم إثر الانفجار في المخزن»، مشيراً إلى سقوط أكثر من 100 جريح «والعدد مرشح للارتفاع»؛ بسبب خطورة بعض الإصابات. وأكد مدير المرصد رامي عبد الرحمن في اتصال مع وكالة فرانس برس أن «جميع القتلى وغالبية الجرحى هم عناصر في قوات الدفاع الوطني». (3)

مصرع 31 عنصراً نظامياً:

أفاد المكتب الإعلامي للمجلس العسكري في دمشق وريفها، أن الجيش الحر قتل نحو 31 عنصراً من قوات النظام بينهم 3 من حزب الله. (4)

الحر وقوات الأسد بمحيط سجن حلب:

شهد محيط سجن حلب المركزي اشتباكات عنيفة بين الجيش الحر وقوات النظام، حسبما أفادت الهيئة العامة للثورة السورية التي أضافت أن الجيش الحر استهدف قوات النظام في مبنى السجن المركزي بالرشاشات الثقيلة. كما دوى انفجار ضخم هز السجن المركزي وسمع في معظم أنحاء حلب لم يعرف سببه أو مصدره، وتصاعد الدخان بشكل كثيف من مكان الانفجار، فيما سبقه قصف مدفعي على محيط السجن المركزي والقرى المحيطة به من قبل قوات النظام. (4)

مستودعات للنظام تحوي صواريخ نوعية ملكاً للمقاومة:

أعلن الجيش السوري الحر، اليوم السبت، استيلاءه على مستودعات ذخيرة لقوات النظام في مدينة يبرود بريف دمشق (جنوب) تضم صواريخ نوعية.

وفي بيان، قال المجلس العسكري في دمشق وريفها التابع للجيش الحر، إن عناصره استولوا الليلة الماضية على مستودعات ضخمة للذخيرة، التي تعرف باسم مستودعات (دنة) بمنطقة يبرود في ريف دمشق، وتضم تلك الذخيرة صواريخ مضادة للدروع من طراز "كونكورس" و"ميلان" و"كورنيت" إضافة إلى عربة راجمة تحوي صواريخ "غراد". (3)

المعارضة السورية:

الائتلاف والكيماوي:

أكَّدَ الائتلافُ السُّورِيُّ المُعارِضُ "الحاجة لبدء التحقيقات في استخدام السلاح الكيماوي في سوريا فوراً، وعلى التزامه الكامل بالتعاون وتقديم كافة التسهيلات لفريق التحقيق الأممي، بما في ذلك ضمان وصولهم إلى كافة المناطق المحررة".

ووثَّقَ البِيَانُ فريقَ التحقيقِ الأمميَّ على بدءِ تحقيقاته في استخدامِ السلاحِ الكيماويِّ في منطقة خان العسل، معرِّباً عنَّ أملِه أن "يكون ذلك في أسرع وقت ممكن"، وعن "الالتزام بالقانون الدولي الإنساني واحترامه لحقوق الإنسان".

كما أكَّدَ البِيَانُ أنَّ التقاريرِ الدوليَّةِ والمحلَّيَّةِ تشيرُ جمِيعاً إلى تورطِ نظامِ الأسدِ باستخدَامِ السلاحِ الكيماويِّ في سوريا". (3)

النظام الأسد:

الجيش السوري والمصري يدافعان عن فلسطين:

وأشار السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي إلى أن الجيش السوري لم يكن غائباً عن المقاومة وحرب تموز، وقد ساعد المقاومة في لبنان من خلال الأسلحة التي قدمها.

لافتاً إلى أن أمريكا كانت وراء حرب تموز من أجل تدمير المقاومة وقامت بغزو العراق من أجل تدمير الجيش العراقي التي قامت بتفكيكه وكل ذلك هو من أجل إسرائيل التي تشكل المقاومة خطراً عليها هي وبعض الجيوش العربية التي تسعى أمريكا إلى تدميرها ومنها الجيش السوري والمصري، مشدداً على أن الشعب المصري يقف سداً منيعاً بوجه هذه المؤامرات وهو الذي يدافع عن فلسطين وهي قضيته الأولى، وأميركا لا يمكن أن تنهي هذه العقيدة الوطنية للجيش المصري والشعب أيضاً، مضيفاً: الدين الإسلامي المسيحي هو عماد الوحدة الوطنية.(5)

عدد من "المنشقين" عن الجيش أجروا اتصالات للعودة إليه:

ولفت السفير السوري في لبنان علي، في حديث تلفزيوني إلى أن هناك مجموعة من العوامل التي أدت إلى فرار بعض العناصر من الجيش السوري ومنها الهجمة الإعلامية على سوريا والمالي وفتاوى رجال الدين، كاشفاً بأن عدداً من المنشقين عن الجيش السوري أجروا اتصالات من أجل العودة إلى الخدمة العسكرية في الجيش السوري لمحاربة المجموعات المسلحة، مشدداً على أن "جبهة النصرة" من صناعة أمريكا أوجدها من أجل المحاربة بها في سوريا وهي ممولة من أمريكا، لكنها وضعت على لائحة الإرهاب لأنها لم تنفذ الأجندة الأمريكية التي رسمت لها.(5)

المواقف والتحركات الدولية:

معاقبة مرتكبي جريمة خان العسل في ظل الأزمة أمر في غاية الصعوبة:

أشارت المتحدثة باسم البعثة الروسية لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف ماريا خودونسكايا إلى أن موسكو قدمت مبادرات عدّة في مجلس حقوق الإنسان ومجلس الأمن الدولي لإدانة وقائع مشابهة لما حدث في خان العسل، إلا أن بعض الدول أرادت انتقاد الحكومة السورية من دون المعارضة. وأوضحت خودونسكايا في حوار مع قناة "روسيا اليوم" أن إجراء تحقيق أو معاقبة الجناة في جريمة خان العسل في ظل الأزمة السورية أمر في غاية الصعوبة ويشكل خطراً على من سيحقق في ملابسات الحادث. (6)

10 آلاف من «القاعدة» على حدود الأردن:

قال قائد القوات الإسرائيلية في الجولان هaiman: قال إن قوات الأسد ارتكبت خطأ مميتاً عندما تركت الحدود وراجت تدافع عن القصور الرئاسية في دمشق وغيرها من المدن، إذ إن هذا تسبب في إبقاء هذه الحدود مفتوحة أمام قوات مهاربة لمساندة المعارضة من كل مكان، بدءاً بالعراق وتركيا وحتى لبنان والأردن. وأصبح هناك في الجنوب، على مثلث الحدود السورية الأردنية الإسرائيلية أكثر من 10 آلاف مقاتل تابعين لتنظيمات «القاعدة» وغيرها من القوى الجهادية الخطيرة، التي تهدّد سوريا والأردن وإسرائيل على السواء. واعتبر ذلك الخطر الأكبر من نتائج الحرب الأهلية في سوريا. (7)

واشنطن قلقة:

قدرت مصادر في تل أبيب، أمس، أن المحادثة بين الرئيس الأميركي باراك أوباما ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تطرقت إلى تحذير إسرائيل من قصف مخازن أسلحة في سوريا مرة أخرى.

وقالت هذه المصادر إن الولايات المتحدة قلقة من الغارات الإسرائيلية على سوريا وتخشى من أن تؤدي إلى تدهور الأوضاع في اتجاه بعيد عن حسم المعركة لصالح تغيير النظام وتؤدي إلى إبعاد التسوية السياسية التي تحاول الولايات المتحدة

التوصل إليها مع روسيا. وأكدت أن واشنطن تبذل جهوداً كبيرة لممارسة الضغوط على إسرائيل في هذا الشأن. (7)

فتح تحقيق بإعدام عسكريين:

دعت المفوضة العليا للأمم المتحدة لحقوق الإنسان نافي بيلاي الجمعة إلى فتح تحقيق مستقل في عشرات عمليات الإعدام المفترضة لجنود نظاميين سوريين على يد معارضين مسلحين في بلدة خان العسل الإستراتيجية بحلب، وذلك في وقت أعلن فيه الائتلاف الوطني السوري المعارض "التزامه الكامل بالتعاون" مع فريق أمريكي من المقرر أن يزور مناطق سوريا للتحقق من استخدام الأسلحة الكيميائية. (3)

اتهام حزب الله بصواريخ القصر الرئاسي اللبناني:

استنكر حزب الله اللبناني الاتهامات والتلميحات إلى دوره في عملية إطلاق الصواريخ على محيط القصر الرئاسي اللبناني ليل أول من أمس، التي وصفت على أنها «رسالة صاروخية» لرئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان بعد موقفه اللافت الذي انتقد فيه دخول حزب الله في الحرب السورية ورفضه «الازدواجية بين السلاح الشرعي وغير الشرعي». في غضون ذلك اعتبر رئيس الحكومة اللبناني الأسبق سعد الحريري، رئيس تيار المستقبل، أن «هناك من يعمل على جر لبنان إلى قلب العاصفة، والصواريخ التي استهدفت محيط القصر الجمهوري ووزارة الدفاع، هي رسالة إرهابية في هذا الإطار». (7)

المعاناة الإنسانية:

مناشدة أممية لتوصيل المساعدات:

ناشدت منظمة الأمم المتحدة لطفولة اليونيسيف الأطراف المتحاربة في سوريا تسهيل وصول المساعدات إلى المحتججين وبشكل خاص في حمص. وقالت المنظمة إن الأوضاع الإنسانية للأطفال والنساء تزداد تدهوراً بشكل سريع مع وجود نحو 400 ألف نازح في حي الوعر.

التلويع بالخطر الداهم هذا، صدر بتصرير من المدير التنفيذي لمنظمة اليونيسيف أنتوني ليك، قال فيه إن الوضع ازداد تدهوراً في الأيام الأخيرة في حي الوعر، مع وصول تقارير بشأن مواجهات يومية عنيفة وقصف بالصواريخ وقدائق الهاون، ما يوقع العديد من الإصابات بينها نساء وأطفال. (4)

تنصير اللاجئين السوريين:

برز بشكل لافت مؤخراً حملات تنصيرية واسعة تنظمها منظمات محلية وأخرى دولية، إضافة لجهود فردية يقوم بها أشخاص في هذا المجال، وتستهدف هذه الحملات اللاجئين السوريين المقيمين في الأردن مستغلين الحاجة الماسة التي يعاني منها هؤلاء اللاجئون.

أحد اللاجئين السوريين المقيمين في عمان قال لهـ "السبيل" إن ثلاثة أشخاص شرق آسيويين زاروه في بيته قبل عدة أيام، وطلبوا الجلوس معه وقاموا بإهدائه نسخة من أحد الكتب التنصيرية، وتنشط هذه الحملات في عدة مناطق في عمان منها الأشرفية وماركا الشمالية ومنطقة النصر. (3)

آراء الصحف والمفكرين:

لا حل ولا سلام في تقسيم سورية:

على صحيفة الحياة اللندنية حذر الكاتب جمال خاشقجي وهو إعلامي سعودي من تقييم سوريا وأن هذا لن يكون إلا لصالح إسرائيل وهذا نص مقالته:

كم مرة هذا العام بدا الغرب وكأنه على وشك التدخل الحاسم ضد النظام السوري ووضع حد لحربه على شعبه؟

وكم مرة تحدث قارته عن عزمهم على تسليح المعارضة بسلاح نوعي يمكنها من حماية شعبها وجسم المعركة التي طالت مرات عدّة، ثم ما لبث أن تراجع وعاد إلى أسطوانة أن إرسال السلاح سيؤدي إلى مزيد من معاناة الشعب السوري، أو أنه

يمكن لهذه الأسلحة أن تقع في اليد الخطأ ما سيشكل تهديداً للمنطقة، فما الذي يحصل؟

هل ثمة من ينشط كلما استيقظ الضمير الغربي فينصحه بما يعيده إلى حالة اللامبالاة التي يبدو أنها الأصل؟

هل هي نظرية «اتركوهם، دعوهם يقتلون بعضهم بعضاً ففي النهاية سيكون هناك منتصر؟».

هل هي إسرائيل؟

حسناً، كأني أسمع من يقول: «ها أنت تعود لإلقاء اللوم على إسرائيل كي تهرب من الإشارة إلى تقصير العرب ودول المنطقة المتضررة (أو التي يفترض أنها متضررة من تردي الأوضاع عند أشقاءهم السوريين)، ولكن إسرائيل مهمة ومؤثرة، وبخاصة في واشنطن التي ما إن تبدأ في الحديث عن عزمهما على إرسال أسلحة نوعية أو حتى التدخل، وقد صرّح أوباما بذلك مرات عدّة، حتى يخرج مسؤول ما ويعدد أسباباً تتصحّ بعدم التدخل، مثل ارتفاع الكلفة التي تصل إلى بلايين عدّة، وضرورة حشد عشرات الآلاف من الجنود ومئات الطائرات، كما ورد في تقرير قدمه البنتاغون لمجلس الشيوخ الأسبوع الماضي، قال فيه إن أي تدخل سيكون «مهمة ضخمة كلفتها بلايين الدولارات، وقد تعود بنتائج عكسية على الولايات المتحدة».

وقد تعمدوا أن يكون التقرير غير سري حتى يعلم القاصي والداني، فمن ذا الأميركي الذي سيؤيد بعد كل هذه التفاصيل المخيفة إهادار بلايين أخرى وإرسال جنود ليُقتلوا بعدما أهدرت البلايين وقتلآلاف في العراق وأفغانستان وفي زمن تفلس فيه المدن الأميركيّة الكبرى، ولا يتعافى الاقتصاد شهراً حتى ينتكس في الذي يليه.

فما هي مصلحة إسرائيل؟ ولماذا زجت بها هنا؟

المتابع لتصريحات المسؤولين هناك يجدهم أكثر من يحدّر من تسليح المعارضة، ومن يركز بعد النظام وإيران طبعاً على خطر المتطرفين الإسلاميين ويبالغ في قوة «جبهة النصرة» و«القاعدة»، مما الذي تريده إسرائيل؟

وكيف ترى نهاية الصراع؟

قبل أسابيع قليلة نقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي عن مصادر وصفتها بالأمنية قولها: «لا تهديد علينا خلال الـ20 عاماً المقبلة، لأن تقييم سوريا إلى ثلاث دوليات أصبح واقعاً»، مشيرة إلى أن «التقييمات الاستخبارية تؤكد إنشاء كانتونات كردية ودرزية وعلوية و逊ية بسوريا في ظل تناقص المساحة التي يسيطر عليها النظام في المناطق السنية ومناطق الأقليات الأخرى».

فهل ما يجري الآن في سوريا يصب في هذا الاتجاه؟

فالمعارضة تتقدم في حلب بينما يتقدم النظام في حمص، فيما يتقاتل الجميع أكراداً و«قاعدة» و«نصرة» و«جيشاً حرّاً» في كل مكان، هل هذه هي الصفة لإنها الصراع السوري؟

ستة يسيطرون على الشمال، والنظام على الجنوب، وإقليم كردي في الشرق، وجيوب هنا وهناك.

إنه حلّ كارثي بالتأكيد لجيروان سورية وبخاصة السعودية وتركيا، بينما هو حلّ مثالى لإسرائيل التي من مصلحتها تقسيم سوريا إلى ثلاث دول ضعيفة متاخمة فلا تشكل يوماً خطراً استراتيجياً عليها، كما يعالج عقدتها الأخلاقية، إنها الدولة «العرقية» أو «الطائفية» الوحيدة في المنطقة (وإن كانت إيران تنافسها على هذا التوصيف أحياناً).

لقد استعانت دول المشرق العربي وعلى رغم فسيفسائتها الدينية والعرقية على مشاريع التقسيم الطائفي على رغم ضعف

بنية الدولة، بفضل تراث التسامح الإسلامي الذي حافظت عليه آخر قوة هيمنت على المنطقة، وهي الدولة العثمانية، ثم سعود الانتماء القومي الذي منع دعوات التقسيم والتجزئة، ولكن بعد انهيار «الدولة القومية» في العراق وسوريا بسبب الاستبداد وسوء الإدارة، لم يجد سكان البلدين غير انتماءاتهم العرقية والدينية يجتمعون عليها.

إن قيام دولة علوية تمتد من حمص حتى الساحل السوري، سيجعل «يهودية» إسرائيل مبررة أخلاقياً في عالم حيث ينذر هذا النوع من الدول المتعصبة.

إذا كان هذا مناسباً لإسرائيل ومُرضياً للغرب فإنه غير مناسب بالتأكيد للمملكة العربية السعودية وتركيا، فهما لا يريدان فتح كوة الثاعبين هذه التي لا يعرف أحد أين تمضي ومتى تتوقف.

فالسعودية وتركيا دولتان مؤمنتان بالوحدة القومية لكل منهما، فال الأولى عروبية حتى النخاع، والثانية تركية تفخر بتراثها العثماني، ويجمع بينهما انتماء قوي إلى إسلام وسطي أممي ممتد من جاكرتا حتى كازابلانكا يضيق بالطائفية ويجمع بينهما في حلف استراتيجي.

لا بد من أن زيارة رئيس الاستخبارات السعودية الأمير بندر بن سلطان إلى روسيا الأربعاء الماضي واجتماعه المطول بالرئيس الروسي بوتين، وهو العقبة الكأداء في وجه أي حل معقول للأزمة السورية، يصبان نحو البحث عن حل يرضي الشعب السوري أولًا ثم السعودية ونظرتها إلى الشرق العربي الجديد، لقد أكدت السعودية مرات عدة تمسكها بوحدة الشعب والأرض وحرصها على الدولة السورية كما هي.

ثمة وصفة مضمونة لحماية مصالح الدول الكبرى والإقليمية والأقليات السورية في بناء سورية موحدة وديمقراطية، وهو الحل الوحيد الممكن الذي يضمن السلام للجميع، فهذه الدولة ستولد ضعيفة، تحتاج إلى رعاية وحماية دول المنطقة المؤثرة، بل يمكن أن تكون فيها مستقبلاً قوات صديقة لحماية الأمن المجتمعي فيها لمنع أي مغامر من أفكار حمقاء، كإماراة إسلامية أو دولة علوية أو كانتون درزي أو إقليم كردي.

الجهات الوحيدة التي لن تتعاون هي إيران و«حزب الله» من جهة وإسرائيل في الجهة الأخرى، ولكن الأخيرة لن تتدخل مباشرة إن وجدت حزماً وتوافقاً سعودياً – تركياً، بينما ستقاوم إيران والحزب مشروع سورية الموحدة، إذ يريدان الدولة العلوية حتى لا تخسر إيران وحلهما الشيعي المعاند للتاريخ موطن قدمها في الشرق العربي، وأيضاً كي تضمن خط إمداد حزبها في لبنان ليبقى مهيمناً هناك.

بالتأكيد لا يريد المملكة ذلك. (8)

أسماء ضحايا العدوان الأسدية:

بعض من عرفت أسماؤهم من ضحايا العدوان الأسدية على المدن والمدنيين ليومي الخميس والجمعة: (الله تقبل عبادك في الشهداء) (9)

سمير فياض اللاذقاني – درعا نوى

علي أحمد العويد – حمص الور

أيمن خضرير – دمشق القدم

صلاح الخلفو – الرقة تل أبيض

لوند محمود جومرت – الرقة تل أبيض

أحمد الدمراني – ريف دمشق المعصمية

سلوى حسين العلك – ادلب البدريية

عدنان المشخص - ريف دمشق يلدا

محمود حسون الحنت - دير الزور مدينة دير الزور

محمد أحمد الصغير - حماه كفرزيتا

Maher محمد أحمد الصغير - حماه كفرزيتا

موسى المسعودي - درعا قرية البكار

أيمن الخرسان - درعا قرية البكار

محمد الخرسان - درعا قرية البكار

بلال غسان العقلة - درعا نوى

إيمان العقلة - درعا نوى

عدنان حسن أبو السل - درعا نوى

سامي محمود العسلي - ريف دمشق بيت سحم

غزل علاء الرفاعي - درعا نوى

فاروق عدنان فاروق أبو السل - درعا نوى

اكرام فالح القطاعنة - درعا المسمية

يحيى زكريا المصري - درعا نمر

أسامة عطار - ادلب أريحا: كفرنجد

عبد الستار محمد دلو - ادلب أريحا: كفرنجد

خالد محمد صالح حاج يوسف - ادلب أريحا: كفرنجد

محمد ديب عادل عجان - ادلب أريحا: كفرنجد

سامر سمير عجان - ادلب أريحا: كفرنجد

محمد غالب عطار - ادلب أريحا: كفرنجد

محمد خالد دغمش - إدلب أريحا: كفرنجد

سعيد أحمد العلي - حمص قلعة الحصن: قرية الشواهد

مصطفى أحمد العلي - حمص قلعة الحصن: قرية الشواهد

محمد أحمد العلي - حمص قلعة الحصن: قرية الشواهد

محمود الفشتكى - درعا درعا المحطة

محمود أحمد ادريس - دمشق جوبر

محمود عدنان علوش - حلب احتيملات

إبراهيم أحمد الحمود - ادلب ابيديتا

أحمد العقاد - دمشق الميدان

فراس مروان أبو زيد - ادلب كورين

مجدي محمد العبسي - ادلب كورين

مجد عادل الخضر - ادلب كورين

Maher طارق الخضر - ادلب كورين

محمد علي الحسن الخضر - ادلب كورين

محمد هيثم غنيم - ادلب تفتناز

أحمد عبد الحكيم الزعبي - حمص قلعة الحصن

أحمد يونس ليلي - ريف دمشق دوما

غانم البرجس - دير الزور

محمد ديب حاج عثمان - حلب

أحمد أحمد ليلي - ريف دمشق دوما

أحمد عبدالراغي - حلب الليمون

عبد الكريم البارود - حلب السفيرة

شيركو شيخموس - الحسكة القامشلي

عمر غيات الشبعان - حمص الوعر

براء محمود الحنت - دير الزور مدينة دير الزور

عبد العليم عبد المنان بكور فاعور - حمص الحولة

بركات سعدو الحدو - حمص دير بعلبة

أحمد وحيد مضيهما - حمص دير بعلبة

عهد نجم - حمص تلكلخ

أحمد عبد القادر الريhani "القادرى" - ريف دمشق دوما

أيمن عماد الخطيب - القنيطرة مسحرة

محمود حلاق - ريف دمشق دوما

عبد الله خير الأئم - ريف دمشق عربين

أيمن عمر صفصف - ريف دمشق عربين

محمد ليث السماك - ريف دمشق سقبا

إبراهيم أحمد مراد - دمشق القابون: الحفيরية

عمر محمد الخريوطلي - ريف دمشق كفرطنا

عمار سمير الحواش - دير الزور

أيمن عادل بهلول - ادلب كورين

ياسر عجان - ادلب أريحا: كفرنجد

محمد أسعد العجل - ادلب معربة النعمان

أحمد عبد الحميد عفان - ادلب فيلون

سامر رجب - ريف دمشق البوبيضة

حسن عدنان حسن أبو السل - درعا نوى

جمعة أحمد حميدي - ادلب أريحا

أحمد جمعة حميدي - ادلب أريحا

مصطفى حكيم الزير - ادلب أريحا

علي عبود العواد - الرقة تل أبيض
وسيم عبد الحفيظ - دمشق مخيم اليرموك
عبد الله هيثم بكر - ريف دمشق جيروود
سامي هاوي - حلب
أحمد محمد عقید - حلب
محمد إبراهيم مصطفى - حلب
 Maher جمعة قدور - حلب
إسماعيل محمد علي الرئيس - ريف دمشق حرستا
مازن تيسير عبيد - ريف دمشق دوما
أسامة أبو فاروق - دمشق الميدان
محمد جمال زنكح - ادلب تفناز

المصادر:

- 1- لجان التنسيق المحلية في سوريا
- 2- الجزيرة نت
- 3- السبيل
- 4- العربية نت
- 5- جهينة نيوز
- 6- روسيا اليوم
- 7- الشرق الأوسط
- 8- الحياة
- 9- مركز توثيقانتهاكات في سوريا

المصادر: